يستدعي التفويض والتفويض يستدعي التسليم والتسليم يستدعي
سلب الاختيار اذ سلب الاختيار حالة يستوي فيها القرب
والبعد والحياة والموت والجنة والنار والسعادة والشقاوة
والعلم والجهل والخير والشر والاعراض والاقبال والمنع
والاعطا والعز والذل ترتفع فيه الاغيار ويتساوي فيه
الليل والنهار والدنيا والاخرة والعاجلة والاجلة لا تتناقض
عليه حالة بحالة غيرها ولا له مطلوب يرجوه ولا امر هو
يخشاه قد ترك اختياره لاختياره وعلمه لعلمه وارادته
لارادته قد سلب اختياره وظهرت اعذاره وهو كما قلت

• لم يبق لي فيما اريد ارادة • كلا ولا لي في العوالم مطمع •
• سلب اختياري في هواك لحينما • دفعت به ايدي اختيارك ادفع
• فانا المريد لما تريد حقيقة • لا انثني لا ارتجي لا اجزع •
• وانا المحب لما تحب وان تشا • طمعا فانني في وصالكم اطمع •
• هذا وان تمنعني بجنابكم • فانا الذي بجنابكم المتمنع •

ولقد رايت من لا اختيار له الا بما يختاره الله تعالى له ولا يحب
الا ما يحبه الله تعالى حتى في المولمات ويذكر عن بعض
العارفين انه قال لو وضعت النار على عيني الواحدة
ما سالته ان ينقلها الي الاخرى وليس للمفوض حالة اختيار
مع المفوض اليه ولا اعتراض فيما ينفعله عليه لان اعتراضه ينقض
تفويضه وهو علة مفسدة للتفويض كما ان توكله اذا لم يكن
لاجل ما وصل اليه منه علة في توكله مفسدة له ولقد

اعرف فقيرا

اعرف فقيرا اذا وقع له امر رجع بالتفويض الى الله فيه ولا يقع
شي الا وينكشف عاقبته الى الخيرة فيه مع كونه مولما عند
وقوعه ووجد ذلك غير مرة قال الله تعالى وعسى ان
تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم وقال
تعالى فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وهذا
كاف في ذلك وقد قلت

• ابيت وطرفي في العوالم يركض • وابسط كفي تارة ثم اقبض •
• ولا لي في كون الوجود التفاته • ولا عوض عنكم به اتعوض •
• ولا لي قرب لا ولا بعد في الهوى • ولا لي اقبال ولا انا معرض •
• فوض لامري ان يفوض امره • اليك فاني ان تشا مفوض •

ما التسليم فهو حالة الخليل عليه السلام وولده اسماعيل صلى الله
عليهما وسلم في اصح الروايات وقوله يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين
وهذا هو حقيقة الاستسلام والتسليم لله تعالى فيما هو له
من غير تروي ولا تثبط ولا سوال ولا اعتراض ولا اختيار في
هذا الموطن العظيم وهو ذبح الوالد لولده بيده ورضى الولد
بالذبح لنفسه وهذا موطن يتحقق فيه الاختبار وتظهر
فيه حقايق الخلة وتقوم به الحجة على كل ملة وان كان المري
المذبوح الكبش مستور في صورة اسماعيل لموقع الاختبار
فقد عزم الخليل عليه السلام على ذبح ولده اسماعيل وكان

Copyright King Saud University